اللغة والنحو

مذكرة نحوية

حول ما

اسمية حرفية

جمال شاهين

منشورات المكتبة الخاصة ٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الخاصة

جمال شاهين

مذكرة نحوية

حول ما اسمية وحرفية

النشر الأول ٢٠١٣

النشر الثاني ٢٠٢٢



مذكرة نحوية

مــا

إسمية وحرفية

تنسيق

جمال شاهين

جدول المحتويات

ما

ما تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام

فأما أوجه الاسمية

فأحدها أن تكون معرفة وهي نوعان

ناقصة وهي الموصولة نحو [مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ ﴿٩٦﴾] {النحل:٩٦}

وتامة وهي نوعان عامة أي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو [إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ﴿٢٧١﴾] {البقرة: ٢٧١}

أي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء إبداؤها لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل وارتفع

وخاصة هي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق

وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه

والثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان ناقصة وتامة

فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك

(ربما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال)

أي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أي قد تكره النفوس من الأمر شيئا أي وصفا فيه أو الأصل من الأمور أمرا وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع وفيه .. إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف إذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في [إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴿٥٨﴾] {النساء:٥٨} إن المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة

فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في [هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾] {ق:٢٣} المراد شيء لدي عتيد أي معد أي لجهنم بإغوائي إياه أو حاضر والتفسير الأول رأي الزمخشري وفيه أن ما حينئذ للشخص العاقل وإن قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف

والتامة تقع في ثلاثة أبواب

أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه جوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه

الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر

والثالث قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة إن زيدا مما أن يكتب إي إنه من أمر كتابة أي إنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شيء وأن وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في [خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴿٣٧﴾] {الأنبياء:٣٧} وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لإن ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير

والثالث [من ما الاسمية] أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان

أحدهما الاستفهامية ومعناها أي شيء نحو [مَا هِيَ ﴿٦٨﴾] {البقرة:٦٨} [مَا لَوْنُهَا ﴿٦٩﴾] [وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾] {طه:١٧}) [قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴿٨١﴾] {يونس:٨١} وذلك على قراءة أبي عمرو (آلسحر) بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر

وآلسحر إما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به وإما بتقدير أهو السحر أو آلسحر هو وأما من قرأ (السحر) على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله (ما جئتم به سحر)

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وبم قال وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو [فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾] {النازعات:٤٣} [فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾] [لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾] {الصف:٢} وثبتت في [لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾] {النور:١٤} [يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴿٤﴾] {البقرة:٤} [مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴿٧٥﴾] {ص:٧٥}) وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى (عما يتساءلون) فنادر

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في [بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴿٢٧﴾] {يس:٢٧} إنها استفهامية وإنما هي مصدرية.. ،وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين في [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴿١٥٩﴾] {آل عمران } إنها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة

الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أمر شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف إلا في بابي التعجب ونعم وبئس وإلا في نحو قولهم إني مما أن أفعل على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف بيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف ومالا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بـ من محذوفة

وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا

وهذا فصل عقدته لماذا

اعلم أنها تأتي في العربية على أوجه

أحدها أن تكون ما استفهامية وذا إشارة نحو ماذا التواني . والثاني أن تكون ما استفهامية وذا موصولة ، وهو أرجح الوجهين في [وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴿٢١٩﴾] {البقرة:٢١٩}) فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو (قل العفو) بالنصب أي ينفقون العفو

الرابع أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي

الخامس أن تكون ما زائدة وذا للإشارة

السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد

النوع الثاني الشرطية { من ما النكرة المضمنة معنى الحرف } وهي نوعان

غير زمانية نحو [وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴿١٩٧﴾] {البقرة:١٩٧} [مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٠٦﴾] {البقرة:١٠٦} وقد جوزت في [وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ﴿٥٣﴾] {النحل:٥٣} على أن الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط

وزمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى [فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ﴿٧﴾] {التوبة:٧} أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل في [فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴿٢٤﴾] {النساء:٢٤} إلا أن ما هذه مبتدأ لا ظرفية والهاء من به راجعة إليها ويجوز فيها الموصولية و (فآتوهن) الخبر والعائد محذوف أي لأجله .

وأما أوجه الحرفية

أحدها أن تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو [مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾] {يوسف:٣١} [مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴿٢﴾] {المجادلة:٢} وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بـ لا

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو [وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴿٢٧٢﴾] {البقرة:٢٧٢} فأما [وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴿٢٧٢﴾] [وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾] {البقرة:٢٧٢} فـ ما فيهما شرطية بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال

والثاني أن تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو [عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴿١٢٨﴾] {التوبة:١٢٨} [وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴿١١٨﴾] {آل عمران:١١٨} [ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴿١١٨﴾] {التوبة:١١٨} [فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴿١٤﴾] {السجدة:١٤} [لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾] {ص:٢٦} [لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴿٢٥﴾] {القصص:٢٥} وليست هذه بمعنى الذي لأن الذي سقاه لهم الغنم وإنما الأجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فإن ذهبت تقدر أجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج إليه ومنه [بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾] {البقرة} [ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴿١٣﴾] وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول السهيلي إن الفعل

بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول أعجبني ما تفعل ولا يجوز أعجبني ما تخرج والزمانية نحو [مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾] {مريم:٣١}) أصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه [إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴿٨٨﴾] {هود:٨٨} [فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴿١٦﴾] {التغابن:١٦})

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت

وإنما عدلت عن قولهم ظرفية إلى قولي زمانية ليشمل نحو [كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴿٢٠﴾] {البقرة:٢٠} فإن الزمان المقدر هنا مخفوض أي كل وقت إضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان .

وزعم ابن خروف أن ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي إليه فإن ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والأحداث من جملة ما لا يعقل فإذا قيل أعجبني ما قمت قلنا التقدير أعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم أعجبني قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع أنه مما لا يعقل وأنه يستلزم أن يسمع كثيرا أعجبني ما قمته لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لأن قام غير متعد وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري أفسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى [وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾] {البقرة:١٠} فقالوا إن كان الضمير المحذوف للنبي عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة عن عائد أو للتكذيب فسد المعنى لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبي كانوا مؤمنين ا ه وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أي بما كانوا يكذبون النبي أو القرآن تكذيبا ونظيره

[وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾] {النبأ:٢٨} ولأبي البقاء في هذه الآية أوهام متعددة فإنه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون يكذبون في موضع نصب لأنه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي

الوجه الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة

والكافة ثلاثة أنواع

أحدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعلها

والثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو [إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴿١٧١﴾] [كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴿٦﴾] {الأنفال:٦} وتسمى المتلوة بفعل مهيئة .

وجزم النحويون بأن ما كافة في [إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾] {فاطر:٢٨} ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى .

وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى [أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾] {المؤمنون:٦} [فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣﴾] {النساء:٣}

وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أن ما الكافة التي مع إن نافية وأن ذلك سبب إفادتها للحصر قالوا لأن إن للاثبات وما للنفي فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين إذ ليست إن للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتا كان مثل إن زيدا قائم أو نفيا مثل

إن زيدا ليس بقائم ومنه [إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٤﴾] {يونس:٤٤} وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما .

الثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف

فالأحرف أحدها رب وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله

(ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات)

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في [رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴿٢﴾] {الحجر:٢} إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل [وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴿٥١﴾] {يس:٥١} وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شأنية وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان.

ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية

الثاني الكاف نحو كن كما أنت

قيل ومنه [ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ﴿١٣٨﴾] {الأعراف:١٣٨} وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وإن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية

الثالث الباء كقوله

(فلئن صرت لا تحير جوابا ... لبما قد ترى وأنت خطيب)

ذكره ابن مالك وأن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو [وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴿١٩٨﴾] {البقرة:١٩٨}) والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وأن ما معهما مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم

ما كقوله تعالى [فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴿١٦٠﴾] {النساء:١٦٠}

[وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾] {القصص:٨٢} وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل .

الرابع من كقول أبي حية

(وإنا لما نضرب الكبش ضربة ...)

قاله ابن الشجري والظاهر أن ما مصدرية

وأما الظروف فأحدها بعد كقوله

(أعلاقة أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كالثغام المخلس)

المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه

وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لأن فيه إبقاء بعد على أصلها من الإضافة ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت

والثاني بين كقوله

(بينما نحن بالأراك معا ... إذ أتى راكب على جملة)

وقيل ما زائدة وبين مضافة إلى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالأراك والأقوال الثلاثة تجري في بين مع الألف في نحو قوله

(فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف)

والثالث والرابع حيث وإذ ويضمنان حينئذ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين.

وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض

فالعوض في موضعين

أحدهما في نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والأصل انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بـ ما للتعويض وأدغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لـ ما لا لـ كان

والثاني في نحو قولهم افعل هذا إما لا وأصله إن كنت لا تفعل غيره

وغير العوض : أ- تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو

ب - وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم

ج - وبعد الجازم نحو [وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (٢٠٠)] {الأعراف:٢٠٠}) [أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ (١١٠)] {الإسراء:١١٠} [أَيْنَمَا تَكُونُوا (٧٨)] {النساء:٧٨}

د - وبعد الخافض حرفا كان نحو [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ (١٥٩)] {آل عمران:١٥٩} [عَمَّا قَلِيلٍ (٤٠)] {المؤمنون:٤٠} [مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ (٢٥)] {نوح:٢٥}

أو اسما كقوله تعالى [أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ (٢٨)] {القصص:٢٨})

ه - وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر

و - وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو [أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ (٧٨)] {النساء:٧٨} [وَإِمَّا تَخَافَنَّ (٥٨)] {الأنفال:٥٨}) أو غير جازمة [حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ (٢٠)] {فصلت:٢٠}

ز - وبين المتبوع وتابعه في نحو [مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً (٢٦)] {البقرة:٢٦}) قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين اه

وهذا فصل عقدته للتدريب في ما

قوله تعالى [مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢)] {المسد:٢} تحتمل ما الأولى النافية أي لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير أي إغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه

مبتدأ بحذف المفعول المضمر حينئذ إذ تقديره أي إغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي أي والذي كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمي بأنه إذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز أن يراد بها الولد ففي الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والآية حينئذ نظير [لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم ﴿١٧﴾] {المجادلة:١٧}

وأما [وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾] {الليل:١١} [مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾] {الحاقة:٢٨} فـ ما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في [فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ ﴿٢٦﴾] {الأحقاف:٢٦} والأرجح في [وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴿١٠٢﴾] {البقرة:١٠٢}) أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والأرجح في [لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴿٦﴾] {يس:٦} أنها النافية بدليل [وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾] {سبأ:٤٤} وتحتمل الموصولة والأظهر في [فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴿٩٤﴾] {الحجر:٩٤} المصدرية وقيل موصولة

وأما [مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٠٦﴾] {البقرة:١٠٦} فـ ما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل [أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴿١١٠﴾] الإسراء فالتقدير أي شيء ننسخ لا أي آية ننسخ لأن ذلك لا يجتمع مع (من آية) وإما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أي نسخ ننسخ فـ آية مفعول ننسخ ومن زائدة .

وأما قوله تعالى [مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴿٦﴾] {الأنعام:٦} فما محتملة للموصوفة أي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية أي أن مدة تمكنهم أطول وانتصابها في الأول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف .

وأما قوله تعالى [فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾] {البقرة:٨٨}) فما محتملة لثلاثة أوجه

أحدها الزيادة فتكون إما لمجرد تقوية الكلام مثلها في [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴿١٥٩﴾] {آل عمران:١٥٩} فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي .

وإما لإفادة التقليل مثلها في أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم أن ما هذه اسم .

والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أي إيمانا قليلا أو زمنا قليلا أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لأنهم يتسعون في الظرف والثاني أنهم لا يجمعون بين مجازين .

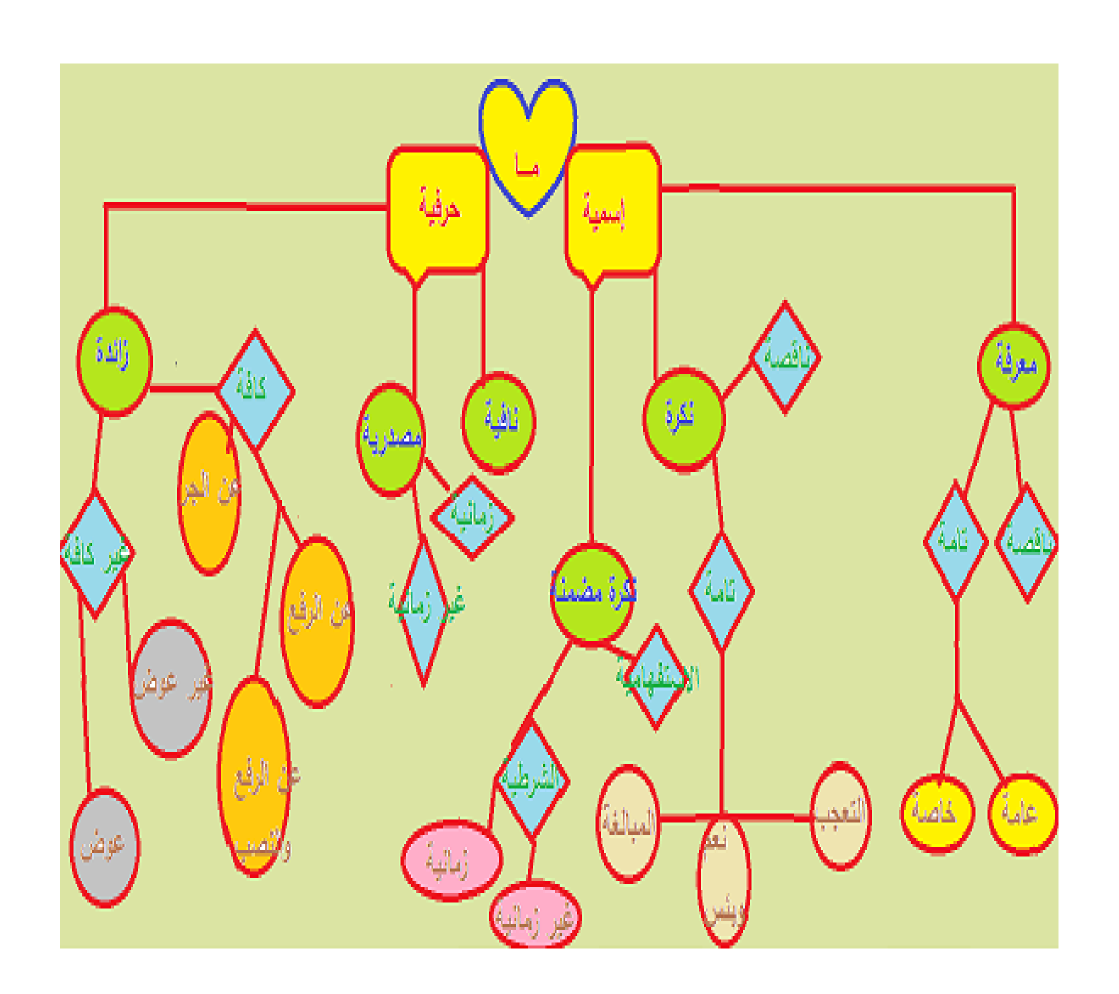
والثالث أن تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى أي لعنهم الله فأخروا قليلا إيمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره.

وقوله تعالى [وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴿٨٠﴾] {يوسف:٨٠} ما إما زائدة فـ من متعلقة ب فرطتم وإما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بأن الغايات لا تقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم [كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ﴿٤٢﴾] {الروم:٤٢} وقيل نصب عطفا على أن وصلتها أي ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الإعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع فإن قيل قد جاء [وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴿٩﴾] {يس:٩} [رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً ﴿٢٠١﴾] {البقرة:٢٠١} قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى [لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴿٢٣٦﴾] {البقرة:٢٣٦})

ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فتحتاج إلى تقدير جواب فإن قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لأن شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط .

وتقول ما أحسن ما كان زيد فـ ما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز إطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقدرها بمعنى الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله أيضا أن تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على أن يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى ما أحسن الذي كانه زيد إلا أن حذف خبر كان ضعيف .

شجرة ما



مـا
حرفية
إسمية
زائدة
كافة
مصدرية
نافية
نكرة
ناقصة
معرفة
زمانية
غير زمانية
نكرة مضمنة
تامة
غير كافة
عن الرفع
غير عوض
عوض
الشرطية
المبالغة
التعجب
تامة
ناقصة
خاصة
عامة
زمانية
غير زمانية

مذكرة نحوية

حول
ما
اسمية وحرفية

منشورات المكتبة الخاصة